

## كم مرة سيلدغ الشعب الفلسطيني من نفس الجرح؟



FREE DEMOCRATIC  
PALESTINE  
MOVEMENT

لقد بات واضحا وضوح الشمس ان مهزلة الصلح الفصائلي الفلسطيني قد انهارت مرة اخرة كما توقعنا. وقد وصل الرياء والكذب والخداع عند زمرة أوصلو حدودا غير مسبوقه، حيث قاموا بتصوير إعادة العلاقات مع الكيان الصهيوني، وخصوصا الأمنية منها، التي حولت المقاوم الى إرهابي، بأنها انتصار عظيم. لقد تمنى البعض من شعبنا ان تحصل معجزة تعيد زمرة السلطة الى وعيها، ولكن شتان ما بين التمني والحقيفة. فهذه الزمرة قد فقدت وعيها وعقلها وكرامتها ووطنيتها، وإذا بقي القليل فقد انتهت بتقهقرهم الى الخطيئة الأصلية بالعمل في صف العدو الصهيوني الاستيطاني مقابل الثلاثين من الفضة. هؤلاء قد باعوا وروحهم التي أصبحت مكبله بقيود أوصلو التي لا يستطيعون الفكك منها.

يا أبناء شعبنا الفلسطيني العظيم

أنتم الوحيدون القادرون على تغيير هذا المسار الاستسلامي ونهج اليمين المتنفذ في مقدراتنا وقرارتنا، التي أصبحت مقيدة باتفاقيات أوصلو المشؤومة. أنتم يا من قدمتم فلذات اكبادكم شهداء وجرحى وأسرى، لا تسمحوا بأن يضيع هذا الدم الطاهر، وهذه التضحيات الجسام هباء على يد من باع ضميره ورهن روحه للشيطان الصهيوني مقابل حفنة من الدولارات. لا تسمحوا للذين أصبحوا خدما وعملاء للصهاينة ضد فلسطين وأبناء فلسطين، وتحولوا الى أداة تسعى الى تصفية القضية الوطنية الفلسطينية، واقتلاع هويتنا الوطنية من التاريخ ان يستمروا بهذا النهج. ان من يمشي بمسار السلطة، ويدعم نهجها التسويوي، سيتحمل مسؤولية كبيرة وستحل عليه لعنة التاريخ والشعب والوطن.

أيها الوطنيون الشرفاء، يا أبناء اليسار الثوري

أنتم من يقع على كاهلكم مسؤولية تغيير هذا المسار الاستسلامي وتقديم البديل الثوري الذي يناضل من اجل تحرير كل ذرة تراب من فلسطين، وأنتم قادرون. أنتم من نهضتم من اجل هذه المهمة، وقدمتم أنفسكم بديلا ثوريا عن هذا النهج الاستسلامي، وبديلا قياديا مخلصا من اجل إتمام عملية التحرير الى نهايتها العظمى، وذلك بدحر الصهيونية بكل آلتها واستيطانها وادوتها، وتطهير ارض فلسطين من دنسها. لا تسمحوا لقياداتكم الاستمرار في براثن العجز والانصياع، ورهن إمكاناتكم وامالكم وطموحاتكم الوطنية مقابل ما يقتاتون بهم من فتات اليمين المتنفذ الساقط في وحل التطبيع والتنسيق مع العدو.

وأخيرا، يا أبناء فتح الوطنيون

أنتم من يتحمل الجزء الأكبر من هذه المهمة الوطنية، مهمة التمرد على نهج قيادتكم المدمر، الذي لا يتوقف عن تقديم التنازلات المهينة والمذلة. أنتم من أطلق رصاصة الثورة الأولى، وأنتم من يستطيع إطلاق رصاصة الرحمة على هذا النهج، الذي يسير بفلسطين وقضيتها الى التصفية والضياع. وإذا لم تفعلوا ذلك، فسنتركبون خطيئة الاشتراك والسير بهذا الدرب الانهزامي، وستعانون من وصمة هذا العار على ممر التاريخ، وأنتم لن تقبلوا ولن تسمحوا بذلك. نحن نأمل بكم، ونأمل بوطنيتكم وطيبتكم الفلسطينية، وحكم لفلسطين وترابها، واخلاصكم لدم الشهداء، بان لا تصمتون على مسيرة الاستسلام، والوقوف امامها ورفضها، والعودة بحركة فتح الى يبايعها الأولى في الثورة والنضال من اجل تحرير كامل فلسطين.

باسم أبناء شعبنا الاحرار يدعو تيار فلسطين الحرة الديمقراطية كل الفصائل الوطنية المعارضة لنهج اليمين المستسلم، ان يبدأ بالعمل على عقد اللقاءات الجدية الهادفة الى خلق إطار معارض لنهج أوصلو، يعيد بناء منظمة التحرير الفلسطينية على برنامج واضح يستند الى تحرير فلسطين، وحق العودة الكامل للمهجريين الفلسطينيين في جميع انحاء المعمورة، وخصوصا مخيمات الصمود الشامخة، ونخص بالذكر حركتي حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية، الذين يقعون دائما في شرك أكاذيب السلطة، والهرولة للمصالحة معها وتصديق وعودها الكاذبة، وتوفير الشرعية الوطنية لها لتحسين شروط مساومتها مع العدو الصهيوني، وشراء الوقت لإدارة علاقاتها مع ادارة بايدن، الرئيس الأمريكي المنتخب.

ان الالتصاق بهموم الشعب ومصالحه وطموحه بالعيش الحر الكريم، وصيانة كرامته، هي البوصلة التي يجب ان توجه عمل الفصائل والقوى السياسية المنظمة. وان يكون الاشرار الفعلي للجمهير، من خلال نقاباتها ومؤسساتها الجماهيرية، هو الضامن الوحيد والمحرك الفعلي للطاقة الشعبية في حماية المصالح الوطنية العليا. كما ان الحفاظ على الوعي الشعبي من خلال مصارحة الشعب بحقيقة الاحداث والتطورات بشكل شفاف وصريح، وعدم الانجرار وراء أوهام التسويات والمصالحات وراء الأبواب المغلقة مما يساهم في نشر البلبلة والتشوش والارباك، مما يساعد العدو في التغلغل في العمق الفلسطيني وهدمه من الداخل.

ان خطوة العودة الى التنسيق الأمني مع العدو الصهيوني ضربت بعرض الحائط كل القيم والمبادئ الوطنية، وذلك أخطر وأسوأ من كل اتفاقيات التطبيع، لأنها تشجيع عليه، وهذه جريمة كبرى ترنكبها السلطة ومنظمة التحرير وقيادة حركة فتح بحق الشعب الفلسطيني والقضية الوطنية. أن السلطة بهذا القرار تعطي المبرر لمعسكر التطبيع العربي الرجعي الذي ما فتئت تدنيه وترفضه. فكل الكلام المنمق عن المقاومة الشعبية، وإلغاء اتفاقات أوصلو والاعتراف "بدولة إسرائيل"، والعمل على إجراء المصالحة الوطنية، وترتيب الساحة الفلسطينية، وتفعيل الشارع الوطني الذي أطلقته السلطة، كان جمه كذبا وخداعا. فلن يحرر الأرض، ويحمي الحقوق، ويطرد العدو، إلا وحدة وطنية حقيقية مبنية على برنامج وطني شامل، بحيث ينطلق من استراتيجية المواجهة مع الاحتلال بكل الأساليب والوسائل والطرق المتاحة والمشرعة في المواثيق الدولية والأمم المتحدة.

ان نظرة فاحصة الى الخرائط تجعلنا نرى بوضوح حدود الكانتونات ومعسكرات الاعتقال التي يخطط العدو الى حصرنا فيها باتت واضحة وضوح الشمس، واخرها توسيع مستوطنة "جغعات هاماتوس" الذي يهدف الى قطع التواصل الجغرافي بين مدينتي القدس وبيت لحم.

ان الفجوة الوطنية بين امال شعبنا وزمرة أوصلو الحاكمة قد ازدادت اتساعا وعمقا وتسحب قضيتنا الوطنية وشعبنا الى داخلها، كالرمال المتحركة التي ستبلع كل شيء اسمه فلسطين معها. فاذا لم نعمل معا لتغيير هذا الوضع ضاعت فلسطين وضعنا معها.

تيار فلسطين الحرة الديمقراطية

2020/19/11